Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شاء من المال والسلاح.. أعاره صفوان بن أمية مائة درع - وقيل: أربعمائة - وأسلفه بعض أشراف مكة من أموالهم، وخرج معه ناس من المشركين كثير؛ فخرج الجيش فى مظهر بالغ القوة ظاهر الغلب، حتى ظن المسلمون أن لن يُغلبوا مع هذه الكثرة، وحتى قيل: إن نساء مكة وصبيانها خرجوا وراء الجيش طمعًا فى الغنيمة.

كانت خطة العدو أن يأخذ المسلمين من جوانبهم على غرة فى عماية الصبح

وكانت هوازن وثقيف ومن تابعهم من قبائل العرب قد خرجوا برجالهم إلى وادى حُنَين، وهو واد من أودية تهامة، أجوفُ منحدر، ينفرج بعد طريق جبلى كثير المضايق والشعاب، وينحدر عند مدخله انحدارًا شديدًا. وقد رأى مالك بن عوف أن يعسكر عند مدخل ذلك الوادى، وأن يستغل طبيعة المكان فى تحطيم قوة المسلمين؛ فجعل فريقًا من رجاله فى رءوس المضايق والشعاب، وعبأ بقية الجيش فى جوانب الوادى ومكامنه، وأمر الرماة أن يفاجئوا طلائع المسلمين عند ظهورها بنبالهم، وأن يصبوها عليهم من رءوس المضايق والشعاب حتى يذهلوهم، فإذا أذهلتهم المفاجأة وأخلَّت نظامهم، هجم عليهم